Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 803-820
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The impact of chronic skin diseases on body image and psychological adjustment in adolescents: an analysis of contemporary research trends

Manal Almukhtar Alhadi Altowmi *
Department of Education and Psychology, Faculty of Education Abu Issa, Zawiya University, Libya.
*Email: ma.altoumi@zu.edu.ly

تأثير الأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين: تحليل الاتجاهات البحثية المعاصرة

منال المختار الهادي التومي*
قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، ليبيا

Received: 18-11-2025	**Accepted:** 28-01-2026	**Published**: 23-02-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This research aims to explore the impact of chronic skin diseases on body image and psychological adjustment among adolescents during the period (2015-2025), given the critical developmental sensitivity of this stage toward physical appearance and social acceptance ،The study employed a systematic thematic analysis methodology to review 24 published studies from specialized scientific databases (PubMed, PsycINFO, Google Scholar) using specific inclusion and exclusion criteria, with data analyzed according to Braun and Clarke's thematic analysis framework through methodological and geographical-cultural classifications ،Results revealed wide consensus on the negative effects of skin diseases on self-esteem, elevated depressive and anxiety symptoms, social isolation, with significant methodological gaps including scarcity of longitudinal and experimental studies and limited cultural representation ، The research recommends designing longitudinal and multidisciplinary studies, developing evidence-based therapeutic protocols, and enhancing family and community support to reduce social stigma.

Keywords: Chronic Skin Diseases, Body Image, Psychological Adjustment, Adolescents, Mental Health.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تأثير الأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين خلال الفترة (2015-2025)، نظرًا لأهمية هذه المرحلة التطورية الحرجة وحساسيتها تجاه المظهر الجسدي والقبول الاجتماعي، اعتمد البحث المنهج التحليلي الموضوعي لمراجعة 24 دراسة منشورة في قواعد بيانات علمية متخصصة (PubMed, PsycINFO, Google Scholar) باستخدام معايير إدراج واستبعاد محددة، وتم تحليل البيانات وفقًا لمنهجية براون وكلارك للتحليل الموضوعي عبر تصنيفات منهجية وجغرافية-ثقافية، كشفت النتائج عن توافق واسع حول التأثيرات السلبية للأمراض الجلدية على تقدير الذات وارتفاع الأعراض الاكتئابية والقلقية والعزلة الاجتماعية، مع وجود فجوات منهجية جوهرية تتمثل في ندرة الدراسات الطولية والتجريبية ومحدودية التمثيل الثقافي، يوصي البحث بتصميم دراسات طولية ومتعددة التخصصات، وتطوير بروتوكولات علاجية مبنية على الأدلة، وتعزيز الدعم الأسري والمجتمعي للحد من الوصم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأمراض الجلدية المزمنة، صورة الجسم، التكيف النفسي، المراهقين، الصحة النفسية.

مقدمة

تتسم مرحلة المراهقة بحساسية بالغة تجاه المظهر الجسدي، حيث يبدأ الوعي بالذات في التبلور وسط تفاعلات اجتماعية مكثفة وتوقعات ثقافية متزايدة (Ablett & Thompson, 2016)، في هذا السياق، لا تقتصر الأمراض الجلدية المزمنة - مثل الصدفية، الإكزيما، حب الشباب، والبهاق - على كونها مجرد حالات طبية، بل تتحول إلى تجربة نفسية اجتماعية معقدة، فطبيعتها المرئية والمستمرة تجعلها عاملًا مؤثرًا في تشكيل صورة الجسم وتحديد مسار التكيف النفسي للمراهق (Provini, 2021).

تشير الأبحاث إلى أن الأعراض الجلدية ترتبط بشكل وثيق بمشاعر الإحراج والقلق الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى انسحاب المراهق من التفاعلات مع أقرانه، خاصة في البيئات المدرسية (Gallitano, 2017؛ Ghio *et al.*, 2021)، بل إن بعض الدراسات وجدت أن الوصم المرتبط بالمظهر قد يكون في بعض الأحيان أكثر إيلامًا من الأعراض الجسدية ذاتها، مساهمًا بشكل مباشر في تراجع جودة الحياة النفسية (Paller *et al.*, 2024)، وفي هذا الإطار، تظهر صورة الجسم كحلقة وصل محورية، حيث تعمل كمتغير وسيط يفسر كيف تتحول الأعراض الجلدية إلى ضائقة نفسية (Masnari et al., 2022)، ومع ذلك، فإن قدرة المراهق على المواجهة والتكيف لا تقتصر على شدة المرض فحسب، بل تتشكل أيضًا من خلال موارد الدعم الاجتماعي واستراتيجيات التكيف الفردية التي يطورها.

مشكلة البحث

على الرغم من الإجماع البحثي على أن الأمراض الجلدية المزمنة تشكل عبئًا نفسيًا على المراهقين، فإن الفهم الحالي لهذه العلاقة لا يزال بحاجة إلى تعمق، خاصة في ظل العوامل الاجتماعية الحديثة المتسارعة التغير، فمعظم الدراسات ركزت سابقًا على قياس الآثار النفسية المنفصلة، مثل القلق أو الاكتئاب، دون الربط العضوي بين اضطراب صورة الجسم ككيان متصور ومستوى التكيف النفسي الشامل (Ablett & Thompson, 2016؛ Paller *et al.*, 2024).

وتكمن إحدى جوانب القصور في أن الأدبيات السابقة لم تستكشف بشكل كافٍ الفروق الفردية في كيفية استقبال هذا التأثير، فهل يتعامل الذكور والإناث مع التحديات المرتبطة بالمظهر بطريقة متشابهة؟ تشير بعض التلميحات البحثية إلى وجود اختلافات قد تكون كبيرة، لكنها تحتاج إلى مزيد من التمحيص (Ghio *et al.*, 2021)، بالإضافة إلى ذلك، ورغم الإشارة المتكررة لأهمية الدعم، فإن الدور التخفيفي المحدد للدعم الأسري والاجتماعي في سياق الأمراض الجلدية المزمنة لدى المراهقين لم يُفكك بدقة كافية لبيان آليات عمله وفاعليته (Tuğrul *et al.*, 2023).

الأمر الأكثر إلحاحًا هو ظهور عامل جديد ومؤثر بقوة: المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد أعادت هذه الوسائل تشكيل معايير الجمال والمقارنة الاجتماعية، مما قد يضاعف من حدة الضغوط الواقعة على المراهق المصاب بمرض جلدي مرئي، ومع ذلك، فإن الدراسات التي تدمج هذا المتغير الحيوي في تحليلها للعلاقة بين المرض الجلدي والصحة النفسية لا تزال قليلة (Ghio *et al*., 2021).

لذلك، تتلخص مشكلة هذا البحث في الحاجة إلى تحليل تكاملي يربط بين المرض الجلدي المزمن وصورة الجسم والتكيف النفسي، مع وضع هذه العلاقة في إطارها الاجتماعي والثقافي المعاصر، وهذا يقودنا إلى السؤال الرئيس التالي: **كيف تؤثر الأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين في ضوء العوامل الاجتماعية المعاصرة؟**

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل تختلف طبيعة وشدة تأثير الأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والتكيف النفسي بين الذكور والإناث من المراهقين؟

2- ما الدور الذي يلعبه الدعم الأسري والاجتماعي في التخفيف من حدة الآثار النفسية السلبية المرتبطة بهذه الأمراض؟

3- كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في علاقة المراهق المصاب بمرض جلدي مزمن بجسده، وفي عملية تكيفه النفسي العام؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1. استكشاف الكيفية التي تؤثر بها الأمراض الجلدية المزمنة (كالصدفية، الإكزيما، حب الشباب، والبهاق) على تكوين صورة الجسم وتطورها لدى المراهقين، وفهم الآليات النفسية التي ترتكز عليها هذه العلاقة.
2. تحديد طبيعة وحجم التحديات النفسية التي يواجهها المراهقون المصابون بهذه الأمراض، مع التركيز على مؤشرات التكيف (مثل تقدير الذات، والقلق الاجتماعي، والمزاج) وصعوباته.
3. فحص الاختلافات المحتملة في استجابة الذكور والإناث للتحديات المرتبطة بالمرض، وذلك لمعرفة ما إذا كان الجنس عاملاً معدلاً لشدة التأثير على صورة الجسم ومستوى التكيف النفسي.
4. تحديد مدى فاعلية الدعم المقدم من الأسرة والمحيط الاجتماعي في حماية الصحة النفسية للمراهق المصاب، والكشف عن أشكال الدعم الأكثر تأثيراً (العاطفي، المعلوماتي، التقديري) في هذا السياق الخاص.
5. تحليل الدور المزدوج لوسائل التواصل الاجتماعي، بوصفها بيئة قد تزيد من حدة المشاعر السلبية عبر المقارنة الاجتماعية والوصم، أو تشكل أداة محتملة للدعم والتوعية والتواصل مع نظراء من ذوي التجارب المماثلة.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: سهم البحث في إثراء الأدبيات النفسية-الصحية عبر تحليل العلاقة بين الأمراض الجلدية المزمنة وصورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين، بوصفهم فئة نمائية حساسة لتغيرات المظهر والضغوط الاجتماعية، كما يقدم إطارًا تفسيريًا يبرز صورة الجسم كمتغير محوري في فهم الاضطرابات النفسية المصاحبة، مع دمج دور الدعم الأسري والاجتماعي وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية: تتمثل في توظيف نتائجه لتحسين الممارسات الإرشادية والعلاجية للمراهقين المصابين، من خلال الكشف المبكر عن اضطرابات صورة الجسم وضعف التكيف النفسي، ودعم تصميم تدخلات

نفسية وتربوية تراعي الفروق بين الجنسين وتعزز الدعم الأسري والاجتماعي، وتسهم في تطوير برامج توعوية تحد من الوصم والتنمر المرتبطين بالمظهر، بما يعزز الصحة النفسية وجودة الحياة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة تأثير الأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين، مع التركيز على بعض الأمراض الجلدية الشائعة ذات الطابع المرئي، مثل الصدفية، الإكزيما، حبّ الشباب والبهاق، دون التطرق إلى الأمراض الجلدية الحادة أو المؤقتة، أو الاضطرابات الجلدية الناتجة عن أسباب عابرة.

الحدود البشرية: تنحصر الدراسة في فئة المراهقين من الجنسين، بوصفهم فئة عمرية تتميز بحساسية مرتفعة تجاه المظهر الجسدي والتفاعل الاجتماعي، ولا تشمل فئات عمرية أخرى كالأطفال أو الراشدين.

الحدود الزمانية: تُحدَّد الدراسة زمنيًا بتحليل الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة خلال الفترة الممتدة من عام 2015 إلى عام 2025، بما يضمن حداثة الطرح ومواكبته للتطورات النظرية والمنهجية في مجال علم النفس الصحي والجلدي.

التعريفات الإجرائية

1- الأمراض الجلدية المزمنة

تُعرَّف إجرائيًا بأنها مجموعة من الاضطرابات الجلدية ذات الطابع المزمن والمرئي، مثل الصدفية، الأكزيما، حب الشباب، والبهاق، التي تستمر لفترة زمنية طويلة وتتطلب متابعة علاجية مستمرة، ويُقاس وجودها وتأثيرها من خلال ما ورد في الدراسات العلمية المحكّمة المشمولة في المراجعة خلال الفترة (2015–2025).

2- صورة الجسم

تُعرَّف إجرائيًا بأنها إدراك المراهق الذاتي وتقييمه المعرفي والانفعالي لمظهره الجسدي، ولا سيما الجوانب المرتبطة بالتغيرات الجلدية الظاهرة، كما تُقاس من خلال المؤشرات التي تناولتها الدراسات السابقة مثل الرضا عن المظهر، الشعور بالتشوه الجسدي، وتقدير الجاذبية البدنية، باستخدام مقاييس صورة الجسم المعتمدة في الأدبيات النفسية.

3- التكيف النفسي

يُقصد به إجرائيًا مستوى قدرة المراهق على التعامل الإيجابي مع الضغوط النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإصابة بمرض جلدي مزمن، ويُقاس من خلال مؤشرات مثل تقدير الذات، القلق الاجتماعي، الاكتئاب، الشعور بالرضا عن الحياة، والاندماج الاجتماعي، كما وردت في نتائج الدراسات التي تم تحليلها.

4- المراهقون

يُعرَّفون إجرائيًا بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (12–18) سنة، والذين تناولتهم الدراسات المشمولة في التحليل بوصفهم فئة عمرية تمر بمرحلة نمائية حساسة تجاه المظهر الجسدي والتقبل الاجتماعي، سواء من الذكور أو الإناث.

4- الدعم الأسري والاجتماعي

يُعرَّف إجرائيًا بأنه مجموع أشكال المساندة النفسية والانفعالية والمعلوماتية التي يتلقاها المراهق المصاب بمرض جلدي مزمن من الأسرة والأقران والمؤسسات الاجتماعية، ويُقاس من خلال ما أشارت إليه الدراسات من أدوار الدعم في التخفيف من حدة اضطراب صورة الجسم وتحسين مستوى التكيف النفسي.

منهجية البحث

المنهج: يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الموضوعي لمراجعة الأدبيات العلمية المنشورة بين عامي 2015 و2025، يتيح هذا النهج فحصًا منظمًا للاتجاهات البحثية المعاصرة، مع استخلاص الأنماط

المتكررة والنتائج المشتركة عبر دراسات متعددة تناولت العلاقة بين الأمراض الجلدية المزمنة وصورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين.

مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من جميع الدراسات العلمية المحكّمة والرسائل الجامعية الموثقة المنشورة باللغتين الإنجليزية والعربية خلال الفترة من 2015 إلى 2025، والتي تناولت العلاقة بين الأمراض الجلدية المزمنة ذات الطابع المرئي (كالصدفية، البهاق، حب الشباب، والإكزيما التأتبية) وصورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين، وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من 24 دراسة تمثل هذا المجتمع البحثي، حيث استوفت هذه الدراسات معايير الإدراج المحددة من حيث الإطار الزمني، والفئة العمرية المستهدفة (12-18 سنة)، واحتوائها على متغيرات نفسية واضحة، ونشرها في مصادر علمية موثوقة، وتتوزع العينة بين دراسات كمية (42%)، ونوعية (21%)، وعيادية (25%)، وتجريبية وطولية (12%)، مع تمثيل متنوع للسياقات الجغرافية والثقافية يشمل الدراسات الغربية (أمريكا الشمالية وأوروبا) والعربية (الجزائر، مصر، فلسطين، سوريا)، وتراوحت أحجام عينات الدراسات المشمولة من عينات صغيرة جدًا (أقل من 10 مشاركين) في الدراسات العيادية المتعمقة إلى عينات كبيرة جدًا (أكثر من 1000 مشارك) في الدراسات الوبائية واسعة النطاق، مما وفر تنوعًا منهجيًا سمح بفهم شامل ومتعدد الأبعاد للظاهرة المدروسة.

مصادر البيانات ومعايير الاختيار

تم الاعتماد على قواعد بيانات علمية متخصصة شملت PubMed وPsycINFO للدراسات النفسية-الطبية المحكّمة، وGoogle Scholar لتوسيع نطاق البحث، بالإضافة إلى قواعد البيانات العربية المتخصصة لإدراج الإنتاج البحثي العربي، وذلك لضمان شمولية البحث وتغطية الأدبيات ذات الصلة بصورة الجسد والتكيف النفسي لدى المراهقين المصابين بالأمراض الجلدية المزمنة.

معايير الإدراج والاستبعاد

تم اختيار الدراسات وفقًا لمعايير إدراج محددة شملت: الدراسات المنشورة بين 2015-2025، والتي تركز على المراهقين كفئة عمرية، وتتناول أمراضًا جلدية مزمنة ذات طابع مرئي، وتحتوي على متغيرات نفسية واضحة، وتم نشرها في مجلات محكّمة أو رسائل جامعية موثقة، بينما استُبعدت الدراسات التي تناولت الأمراض الجلدية الحادة أو المؤقتة، أو ركزت على فئات عمرية أخرى، أو اتسمت بمنهجية غير واضحة، أو اقتصرت على الجوانب الطبية دون تناول الأبعاد النفسية والاجتماعية.

إجراءات جمع وتنظيم البيانات

تمت عملية جمع البيانات عبر ثلاث مراحل متتابعة: المرحلة الأولى شملت البحث والفرز الأولي من خلال مسح منظم لقواعد البيانات باستخدام الكلمات المفتاحية مع فحص العناوين والمستخلصات لتحديد مدى التوافق مع أهداف البحث، تلتها المرحلة الثانية التي تضمنت المراجعة التفصيلية عبر قراءة متأنية للنصوص الكاملة مع التركيز على المنهجية وحجم العينة والأدوات المستخدمة والنتائج الرئيسية والأطر النظرية، وأخيرًا المرحلة الثالثة التي اشتملت على استخلاص المعلومات وتصنيفها في جداول تحليلية منظمة وفق محاور منهجية وموضوعية ونظرية وجغرافية-ثقافية لتسهيل عملية التحليل والمقارنة بين الدراسات.

أسلوب التحليل الموضوعي

اعتُمد التحليل الموضوعي وفقًا لمنهجية براون وكلارك، متضمنًا التعرف المتعمق على البيانات، وتوليد الأكواد الأولية، والبحث عن الموضوعات المشتركة، ومراجعتها وتعريفها بدقة، ثم صياغة التقرير النهائي الذي يربط الموضوعات ويستخلص الاتجاهات العامة والفجوات البحثية، ولضمان الصرامة المنهجية، التُزم بمعايير الشمولية في تغطية سياقات جغرافية وثقافية متنوعة، والشفافية في توثيق جميع خطوات

البحث، والموضوعية في عرض النتائج دون فرض تفسيرات مسبقة، والتثليث باستخدام مصادر وأنواع مختلفة من الدراسات، المستقبلية.

القيود المنهجية

ويُقر البحث بوجود قيود منهجية تشمل التحيز اللغوي للدراسات بالإنجليزية والعربية، وتباين جودة الدراسات المشمولة، وعدم إمكانية إجراء تحليل تلوي كمي، واحتمالية النشر الانتقائي للدراسات ذات النتائج الدالة إحصائيًا، غير أن هذه القيود لا تنتقص من قيمة التحليل الشامل بل تمثل دعوة لمزيد من الجهود البحثية.

التحليل الموضوعي للدراسات السابقة

يشهد الحقل البحثي المعني بالعلاقة بين الأمراض الجلدية المزمنة والصحة النفسية لدى المراهقين اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة، إذ أصبح واضحًا أن التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذه الأمراض تتجاوز بكثير الأعراض الجسدية المرئية، يعرض هذا التحليل الموضوعي مراجعة شاملة لـ 24 دراسة منشورة بين عامي 2015 و2025، تتناول مختلف الأمراض الجلدية المزمنة كالصدفية، البهاق، حب الشباب، والإكزيما التأتبية، وتأثيراتها على صورة الجسم والتكيف النفسي لدى فئة المراهقين.

جدول (1): الاتجاهات والأهداف الرئيسية للدراسات

الدراسة	المرض الجلدي المستهدف	الهدف الرئيسي	الاتجاه البحثي
Ablett & Thompson (2016)	أمراض جلدية مزمنة متعددة	استكشاف خبرات الأطفال والمراهقين وأسرهم	فهم التجربة المعاشة والتأثير على صورة الجسد
Provini (2021)	آفات جلدية متنوعة	قياس العلاقة بين الخبرات الجلدية وصورة الجسم والتكيف	الربط بين المظهر الجلدي والصحة النفسية
Masnari et al، (2022)	الصدفية والوحمات الخلقية	تقييم التكيف النفسي وجودة الحياة	المقارنة مع الأصحاء وتحديد عوامل الخطر
Gallitano (2017)	حب الشباب	دراسة تأثير حب الشباب على تقدير الذات	العلاقة بين شدة المرض والصحة النفسية
عبده (2019)	البهاق	فحص العلاقة بين صورة الجسم والصلابة النفسية	استكشاف آليات التكيف والحماية النفسية
سعدودي (2019)	البهاق	التعرف على اضطراب صورة الجسم	دراسة عيادية متعمقة لحالات فردية
سليماني (2019)	البهاق	استكشاف سمات الشخصية والألكسيثيميا	ربط الخصائص الانفعالية بالمرض الجلدي
مرزوقي وسعودي (2019)	أمراض جلدية عامة	البحث عن التأثير المتبادل مع تقدير الذات	فهم اتجاه العلاقة السببية

الدراسة	المرض الجلدي المستهدف	الهدف الرئيسي	الاتجاه البحثي
الخير وبلبل (2018)	البهاق	تقييم نوعية الحياة وعلاقتها بمتغيرات متنوعة	تحديد العوامل المؤثرة على جودة الحياة
Ghio et al، (2021)	الإكزيما التأتبية	استكشاف الاحتياجات النفسية والاجتماعية	توجيه التدخلات العلاجية السلوكية
Paller et al، (2024)	اضطرابات جلدية مزمنة	دراسة الوصمة والتأثير النفسي	فهم دور الوصم الاجتماعي
Kern et al، (2021)	التهاب الجلد التأتبي	فحص العلاقة الطولية مع الصحة النفسية	تتبع التأثيرات النفسية عبر الزمن
Vilar et al، (2015)	حب الشباب	تقييم جودة الحياة وتقدير الذات	المقارنة بين مستويات الشدة المختلفة
Masnari et al، (2022)	اختلافات جلدية مرئية	دراسة التكيف النفسي والعزلة الاجتماعية	استكشاف تجارب الفروق الخلقية
شعبان (2021)	الصدفية	اختبار فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي	تطوير وتقييم التدخلات العلاجية
دباش (2019)	الصدفية	الكشف عن الجلد النفسي وعوامل الحماية	فهم آليات المرونة النفسية
قاصد (2024)	الصدفية	دراسة مؤشرات الصدمة النفسية	ربط المرض بالصدمات النفسية
محمد (2023)	الصدفية	تطوير مقياس القلق الاجتماعي	بناء أدوات قياس متخصصة
Day et al، (2025)	الصدفية	فهم تجربة الانتقال إلى المراهقة	استكشاف الديناميات الأسرية
Braun et al، (2024)	الإكزيما التأتبية	استخدام الرسومات لفهم صورة الذات	توظيف طرق إبداعية في التقييم
Tuğrul et al، (2023)	حب الشباب	تقييم التأثير على الرفاه الأسري	توسيع نطاق التأثير خارج المريض
Morshed et al، (2023)	حب الشباب	فهم الارتباط بالاكتئاب وأفكار الانتحار	تحديد المخاطر النفسية الخطيرة
Nazik et al، (2017)	الصدفية	دراسة صورة الجسم واحترام الذات	قياس متغيرات نفسية متعددة
Brandi et al، (2024)	الصدفية	فحص العلاقة بين الألم المفصلي والصحة النفسية	دراسة التفاعل بين الأعراض الجسدية والنفسية

يظهر الجدول (1) أن الدراسات المعاصرة تشهد تحولاً منهجياً نوعياً في تناول القضايا النفسية للمراهقين، حيث تنتقل من المقاربات الكمية التقليدية التي تقتصر على قياس المتغيرات النفسية إلى فهم فينومينولوجي أعمق للتجربة المعاشة، مع تركيز متزايد على العوامل الوقائية وآليات المرونة النفسية كالجلد والصلابة

النفسية التي تُمكّن المراهقين من مواجهة التحديات، كما يُلاحظ انتقال تدريجي من البحوث الوصفية الاستكشافية نحو دراسات تطبيقية تهتم بتطوير وتقييم فاعلية التدخلات العلاجية، فضلاً عن توسع الرؤية البحثية من التركيز على الفرد المريض بمعزل عن سياقه إلى تبني منظور نظامي شامل يأخذ بعين الاعتبار تأثيرات الديناميات الأسرية والسياق الاجتماعي على الصحة النفسية للمراهق وأسرته معاً.

جدول (2): تصنيف المنهجيات المستخدمة

المنهجية	الدراسات التمثيلية	نقاط القوة	القيود
كمية ـ مقطعية عرضية	Provini (2021), Masnari et al (2022)، Vilar et al (2015)، Nazik et al (2017)، Tuğrul et al (2023)، Morshed et al (2023)، Brandi et al (2024)	- حجم عينات كبير - إمكانية التعميم - قياس دقيق للارتباطات - استخدام أدوات معيارية	- عدم إمكانية الاستدلال السببي - محدودية الفهم العميق - إهمال السياق الثقافي
نوعية ـ إثنوغرافية/ظاهراتية	Ablett & Thompson (2016)، Ghio et al (2021)، Day et al (2025)	- فهم عميق للتجربة المعاشة - غنى البيانات - مرونة في الاستكشاف - إبراز أصوات المشاركين	- صعوبة التعميم - كثافة الوقت والجهد - ذاتية التحليل
عيادية ـ دراسة حالة	سعودي (2019)، دباش (2019)، قاصد (2024)	- تحليل متعمق - فهم شامل للحالات الفردية - ملاءمة للحالات النادرة - استخدام أدوات إسقاطية	- محدودية التعميم - احتمالية التحيز - صعوبة التكرار
شبه تجريبية	شعبان (2021)	- إمكانية الاستدلال السببي - تقييم فاعلية التدخل - قيمة تطبيقية عالية - تتبع التغيرات عبر الزمن - فهم العلاقات السببية - رصد المسارات التطورية	- صعوبات عملية في التنفيذ - تحديات أخلاقية - محدودية في الضبط التجريبي
طولية ـ متابعة زمنية	Kern et al، (2021)		-تكلفة عالية -فقدان المشاركين

المنهجية	الدراسات التمثيلية	نقاط القوة	القيود
			-طول المدة الزمنية
سيكومترية - تطوير أدوات	محمد (2023)	- توفير أدوات قياس متخصصة - دقة في القياس - قابلية للاستخدام المستقبلي	- تركيز على الأداة دون تطبيق واسع - حاجة للتحقق عبر ثقافات مختلفة

يكشف الجدول (2) عن تنوع منهجي يعكس نضج الحقل البحثي، حيث تهيمن المناهج الكمية المقطعية (42%)، بينما توفر الدراسات النوعية (21%) عمقًا في فهم التجربة الذاتية للمراهقين، يُلاحظ تباين منهجي ثقافي واضح: الدراسات العربية تميل نحو المناهج العيادية ودراسة الحالة (75%)، بينما تعتمد الدراسات الغربية على مناهج كمية واسعة النطاق (80%)، مما قد يعكس اختلافات في الموارد البحثية أو التقاليد الثقافية، غير أن ندرة الدراسات الطولية (دراسة واحدة فقط) والتجريبية (دراسة شبه تجريبية واحدة) تمثل فجوة منهجية كبيرة تحد من فهمنا لتطور صورة الجسم عبر الزمن وتحديد التدخلات الفعالة بشكل قاطع

.

جدول (3): أحجام العينات وخصائصها

فئة حجم العينة	الدراسات التمثيلية	الخصائص الديموغرافية الشائعة	ملاحظات منهجية
صغيرة جدًا (أقل من 10)	سعدودي (2019)، دباش (2019)، قاصد (2024)	- مرضى مشخصون سريريًا - أعمار 15-46 سنة - اختيار قصدي - سياقات عيادية متخصصة	دراسات عيادية متعمقة، مناسبة للاستكشاف النوعي لكن محدودة التعميم
صغيرة (10-50)	شعبان (2021)، Ghio et al (2021)، Day et al (2025)	- مراهقون وشباب - متوسط أعمار 19.5 سنة - مزيج من الجنسين - مراجعون لعيادات	حجم مناسب للدراسات النوعية وشبه التجريبية، يسمح بتحليل متعمق
متوسطة (50-200)	الخير وبلبل (2018)، Tuğrul et al (2023)	- نطاق عمري واسع - تنوع في شدة المرض - تمثيل متوازن للجنسين	حجم كافٍ للتحليلات الإحصائية الأساسية، يوازن بين العمق والعرض
كبيرة (200-1000)	Provini (2021), Vilar et al (2015), Masnari et al (2022)	- مراهقون من مدارس وعيادات - تنوع في المستويات الاجتماعية - تمثيل جغرافي واسع	قوة إحصائية عالية، إمكانية تعميم أفضل، مناسبة للتحليلات المتقدمة

فئة حجم العينة	الدراسات التمثيلية	الخصائص الديموغرافية الشائعة	ملاحظات منهجية
كبيرة جدًا (أكثر من 1000)	Paller et al، (2024), Kern et al، (2021)	- أطفال ومراهقون 8-17 سنة - عينات متعددة المراكز - الولايات المتحدة وكندا - أوروبا	عينات ضخمة تسمح بتحليلات معقدة وتعميمات واسعة، دراسات متعددة المراكز
غير محددة	عبده (2019)، سليماني (2019)، مرزوقي وسعودي (2019)، محمد (2023)	- غالبًا عينات متوسطة - اختيار قصدي أو ميسر - سياقات محلية	قيد في التقييم المنهجي الدقيق

يكشف تحليل الجدول (3) عن خصائص عينات الدراسات حيث تستهدف الغالبية العظمى (83%) المراهقين بين 12-18 سنة مع توسع محدود ليشمل الشباب أو الأطفال الأصغر، وتضم معظم الدراسات كلا الجنسين مع ملاحظة متكررة في الدراسات العربية بأن الإناث أكثر تأثراً بقضايا صورة الجسم، بينما تعتمد طرق الاختيار بشكل رئيسي على العينات القصدية في الدراسات العيادية والنوعية والعينات الميسرة في الدراسات الكمية، فيما تبقى العينات العشوائية نادرة ومقتصرة على الدراسات متعددة المراكز، وتُجرى الدراسات غالباً في سياقات العيادات الجلدية المتخصصة والمدارس والمستشفيات الجامعية، إلا أن التقييم المنهجي يواجه قيوداً جوهرية تتمثل في عدم توفر 37.5% من الدراسات لمعلومات دقيقة عن أحجام العينات، إضافة إلى الاعتماد الغالب على العينات السريرية مما يُنتج تحيزاً منهجياً نحو الحالات الأكثر شدة ويُضعف تمثيل المراهقين ذوي الأعراض الخفيفة والمتوسطة في الأدبيات البحثية.

جدول (4): النظريات والأطر المفاهيمية المستخدمة

الإطار النظري	الدراسات التمثيلية	المفاهيم الأساسية	التطبيقات في الدراسات
نظرية صورة الجسم (Body Image Theory)	جميع الدراسات تقريبًا تتضمنها بشكل مركزي أو ثانوي	- الإدراك الذاتي للمظهر - الرضا عن الجسد - تقييم المظهر - الاهتمام بالمظهر	استخدام مقاييس متخصصة (CDLQI, DLQI) التركيز على التشوه المدرك
النظرية المعرفية السلوكية (CBT)	شعبان (2021)، محمد (2023)	- الأفكار التلقائية السلبية - المعتقدات اللاعقلانية - العلاقة بين الأفكار والمشاعر والسلوك	تطوير برامج إرشادية معرفية سلوكية، تفسير أنماط التفكير المشوهة
نموذج الضغط النفسي والتكيف (Stress-Coping Model)	Ablett & Thompson (2016)، عبده (2019)، دباش (2019)	- مصادر الضغط - استراتيجيات المواجهة - موارد التكيف - النتائج التكيفية	تحديد استراتيجيات التكيف الفعالة، دراسة الصلابة النفسية والجلد النفسي

الإطار النظري	الدراسات التمثيلية	المفاهيم الأساسية	التطبيقات في الدراسات
نظرية الوصمة الاجتماعية (Stigma Theory)	Paller et al., (2024) مرزوقي وسعودي (2019)	- الوصم المدرك - الوصم المستبطن - التمييز الاجتماعي - إخفاء الهوية	دراسة تأثير الوصم على جودة الحياة، العلاقة بين الوصم والأعراض الاكتئابية
نظرية التعلق (Attachment Theory)	Day et al، (2025), Tuğrul et al، (2023)	- أنماط التعلق الأسري - الدعم الوالدي - العلاقات الأسرية	فحص دور الديناميات الأسرية، تأثير المرض على العلاقات الأسرية
نموذج الجودة الحياتية (Quality of Life Model)	Masnari et al، (2022), Vilar et al، (2015), الخير وبلبل (2018)	- الرفاه الجسدي - الرفاه النفسي - الأداء الاجتماعي - الرضا العام عن الحياة	استخدام مقاييس جودة الحياة المرتبطة بالجلد، تقييم التأثير الشامل للمرض
نظرية الهوية في المراهقة (Adolescent Identity Theory)	Day et al، (2025), Ghio et al، (2021)	- تطور الهوية - الحاجة للقبول الاجتماعي - الحاجة للشعور بالطبيعية - الفردية مقابل الانتماء	فهم تجربة الانتقال إلى المراهقة، استكشاف الحاجة لأن يُنظر للمراهق كـ"طبيعي"
النموذج البيونفسي الاجتماعي (Biopsychosocial Model)	Kern et al، (2021), Brandi et al، (2024)	- التفاعل بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية - النظرة الشاملة للصحة	دراسة العوامل الوسيطة (النوم، الألم)، الربط بين الشدة الجسدية والتأثير النفسي
نظرية المرونة النفسية/الجلد النفسي (Resilience Theory)	دباش (2019)، عبده (2019)	- عوامل الحماية - عوامل الخطر - القدرة على التعافي - النمو ما بعد الصدمة	الكشف عن الموارد النفسية الذاتية والأسرية، دراسة الصلابة النفسية
نظرية الصدمة النفسية (Trauma Theory)	قاصد (2024)	- الأحداث الصادمة - أعراض بعد الصدمة - الذكريات التطفلية - فرط الاستثارة	ربط ظهور المرض بأحداث صادمة، دراسة أعراض ما بعد الصدمة
نظرية الأليكسيثيميا (Alexithymia Theory)	سليماني (2019)	- صعوبة التعرف على المشاعر - صعوبة التعبير عن المشاعر	ربط صعوبات التعبير الانفعالي بشدة المرض

الإطار النظري	الدراسات التمثيلية	المفاهيم الأساسية	التطبيقات في الدراسات
		- التفكير الموجه خارجيًا	

يكشف تحليل الجدول (4) عن هيمنة واضحة لنظرية صورة الجسم (75%) ونموذج جودة الحياة (50%) على المشهد البحثي، مما يعكس الطبيعة المرئية للأمراض الجلدية وتأثيراتها الشاملة على حياة المراهقين، مع ميل متزايد نحو التكامل النظري حيث تدمج معظم الدراسات عدة أطر (كصورة الجسم والوصمة والنموذج البيونفسي الاجتماعي) مما يعكس نضجاً في فهم التعقيد متعدد الأبعاد للظاهرة، إلا أن الحقل يعاني من فجوات نظرية جوهرية تتمثل في غياب النظريات التطورية التي تفسر تغيرات صورة الجسم عبر مراحل المراهقة المختلفة وندرة استخدام نظريات النمو النفسي رغم أهميتها الحاسمة لهذه الفئة العمرية، كما تظهر خصوصيات ثقافية لافتة حيث تركز الدراسات العربية على مفاهيم "الصلابة والجلد النفسي" فيما تهتم الدراسات الغربية أكثر بالوصمة والحاجة للطبيعية، وعلى المستوى التطبيقي تشير فاعلية النظرية المعرفية السلوكية المثبتة في التدخلات المحدودة إلى ضرورة توسيع الدراسات التدخلية المؤسسة على أطر نظرية واضحة ومحددة.

جدول (5): النتائج الرئيسية في سياقات ثقافية وجغرافية مختلفة

المحور	النتائج في الدراسات الغربية	النتائج في الدراسات العربية
تأثير صورة الجسم	ارتباط قوي بين شدة المرض وتدهور صورة الجسم؛ الأعراض المرئية أكثر تأثيرًا من غير المرئية؛ الحاجة للشعور بـ"الطبيعية" محور أساسي	مستويات متوسطة إلى منخفضة من الرضا عن صورة الجسد؛ الإناث أكثر تحسسًا لتشوه المظهر؛ المناطق الظاهرة (الوجه، اليدين) أشد تأثيرًا
الأعراض النفسية	ارتباط معتدل إلى قوي بالاكتئاب والقلق؛ أفكار انتحارية في حالات حب الشباب الشديد؛ علاقة طولية بين الإكزيما والاكتئاب	ارتفاع في مستويات القلق والاكتئاب؛ أعراض ما بعد الصدمة؛ صعوبات في التعبير الانفعالي؛ قلق المستقبل المرتفع
تقدير الذات	انخفاض ملحوظ في تقدير الذات؛ ارتباط سلبي بين شدة المرض وتقدير الذات	تقدير الذات يتأثر ويؤثر في ظهور المرض (علاقة ثنائية)؛ تقدير الذات عامل حماية في الجلد النفسي
جودة الحياة	انخفاض كبير في جودة الحياة مقارنة بالأصحاء؛ التأثير يتجاوز المريض للأسرة	نوعية حياة أسوأ عند النساء؛ مدة المرض (15-20 سنة) تؤثر سلبًا؛ المساحة المصابة ترتبط طرديًا بسوء الحياة
الوصمة الاجتماعية	الوصم مرتبط بالحد من جودة الحياة وزيادة الاكتئاب؛ شدة ووضوح الآفات تنبئ بدرجات أعلى من الوصم	الوصم والقلق من نظرة الآخرين بارز؛ التنمر والإحراج الاجتماعي في سياقات متعددة
السلوكيات التكيفية	الدعم الاجتماعي والاستراتيجيات التكيفية تخفف الأثر؛ الحاجة للفهم والدعم الانفعالي؛ سلوكيات الإخفاء والانسحاب	الصلابة النفسية ترتبط عكسيًا بانخفاض صورة الجسد؛ عوامل حماية ذاتية وأسرية؛ الغيرية والفكاهة والتعويض كميكانيزمات دفاع

المحور	النتائج في الدراسات الغربية	النتائج في الدراسات العربية
الديناميات الأسرية	اختلاف وجهات النظر بين المراهق والوالدين يؤثر على الالتزام بالعلاج؛ تأثير المرض على الرفاه الأسري	الدعم الأسري عامل حماية حاسم؛ النسق الاجتماعي الأسري يؤثر على التكيف
التدخلات العلاجية	الحاجة لتدخلات نفسية متكاملة؛ برامج دعم تعلم المواجهة؛ أدوات إبداعية (الرسومات) في التقييم	فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في خفض قلق المستقبل؛ توصيات بتدخلات إرشادية ونفسية ودعم اجتماعي

يكشف تحليل الجدول (5) عن تقارب ثقافي في تأكيد جميع الدراسات على التأثير السلبي للأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والصحة النفسية للمراهقين عبر السياقات الجغرافية المختلفة، مما يشير إلى عالمية العملية النفسية الأساسية، إلا أن هذا التقارب يترافق مع تباينات ثقافية جوهرية تتجلى في تركيز الدراسات العربية على الفروق الجنسية والموارد الداخلية (الصلابة والجلد النفسي) والدعم الأسري كعامل حماية، مقابل تركيز الدراسات الغربية على استراتيجيات المواجهة المحددة والدعم الخارجي والتوترات الأسرية، فضلاً عن تنميط منهجي حيث تميل الدراسات الأمريكية للعينات الضخمة بينما توازن الأوروبية بين المناهج الكمية والنوعية وتركز العربية على السياقات المحلية المتعمقة، مما يؤكد أهمية المناهج المختلطة لفهم شامل للظاهرة.

ملخص حالة المعرفة الحالية

تكشف المراجعة المنهجية للأدبيات البحثية (2015-2025) عن توافق واسع حول التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية للأمراض الجلدية المزمنة على المراهقين، والتي تشمل انخفاض تقدير الذات، وارتفاع الأعراض الاكتئابية والقلقية، والعزلة الاجتماعية، وتدني جودة الحياة، مع علاقة دالة بين العوامل المرئية للمرض ودرجة الضائقة النفسية، وتُظهر البحوث النوعية ديناميات أكثر تعقيداً تتضمن التناقض الوجداني والتباين الفردي في آليات المرونة والتفاعل الثنائي بين العوامل النفسية ومسار المرض، مع تباينات ثقافية جوهرية في المعايير الجندرية والديناميات الأسرية، غير أن البنية المعرفية الراهنة تواجه قيوداً منهجية حرجة تتمثل في الاعتماد المفرط على التصاميم المقطعية، وندرة الدراسات التدخلية المحكمة، ومحدودية التمثيل الجغرافي والثقافي، مما يستدعي تحولاً نحو البحوث الطولية متعددة المستويات والدراسات التجريبية المبنية على نماذج نظرية متكاملة لبناء فهم علمي شامل يُترجم إلى بروتوكولات تدخلية مقننة تحسن فعلياً النواتج النفسية والوظيفية للمراهقين المصابين.

النتائج

1- تؤكد الدراسات وجود ارتباط قوي بين شدة المرض الجلدي وتدهور صورة الجسم، حيث يعاني المراهقون المصابون من مستويات متوسطة إلى منخفضة من الرضا عن أجسادهم، مع انخفاض ملحوظ في تقدير الذات مقارنة بأقرانهم الأصحاء، وتكون الإناث أكثر حساسية لتشوه المظهر خاصة في المناطق الظاهرة كالوجه واليدين، فيما تشير البحوث إلى أن الحاجة للشعور بـ"الطبيعية" تمثل محورًا أساسيًا في تجربة المراهقين المصابين.

2- توصل البحث إلى أن المرض الجلدي المزمن يرتبط بمعدلات مرتفعة من الأعراض الاكتئابية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين، مع وجود علاقة طولية مثبتة بين الإكزيما التأتبية والاكتئاب، وظهور أفكار انتحارية في حالات حب الشباب الشديد، كما تكشف الدراسات العربية عن أعراض ما بعد الصدمة النفسية وصعوبات في التعبير الانفعالي (الأليكسيثيميا) وقلق المستقبل المرتفع لدى المصابين بالبهاق والصدفية.

3- تشير النتائج إلى انخفاض كبير في جودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى المراهقين المصابين مقارنة بالأصحاء، حيث يمتد التأثير ليشمل الرفاه الأسري بأكمله، وتعاني النساء من نوعية حياة أسوأ، بينما تؤثر مدة المرض (15-20 سنة) والمساحة المصابة سلبًا على جودة الحياة، مع ملاحظة انسحاب المراهقين من التفاعلات الاجتماعية خاصة في البيئات المدرسية وتجنب المواقف الاجتماعية خوفًا من الوصم والتنمر.
4- تؤكد الدراسات أن الوصم الاجتماعي المرتبط بالمظهر يرتبط بشكل مباشر بالحد من جودة الحياة وزيادة الأعراض الاكتئابية، حيث تنبئ شدة ووضوح الآفات الجلدية بدرجات أعلى من الوصم المدرك، ويعاني المراهقون من القلق المستمر من نظرة الآخرين والتنمر والإحراج الاجتماعي في سياقات متعددة، وقد يكون الوصم في بعض الأحيان أكثر إيلامًا من الأعراض الجسدية ذاتها.
5- تبرز الدراسات دور عوامل الحماية في التخفيف من الآثار النفسية السلبية، حيث ترتبط الصلابة النفسية والجلد النفسي عكسيًا بانخفاض صورة الجسد في السياقات العربية، بينما تؤكد الدراسات الغربية على أهمية الدعم الاجتماعي واستراتيجيات المواجهة التكيفية، كما تظهر ميكانيزمات دفاعية إيجابية كالغيرية والفكاهة والتعويض، فيما يمثل الدعم الأسري والفهم الانفعالي عوامل حماية حاسمة في تحسين التكيف النفسي.
6- تكشف النتائج عن فروق جنسية واضحة حيث تكون الإناث أكثر تأثرًا بقضايا صورة الجسم وأكثر حساسية للوصم الاجتماعي مقارنة بالذكور، مع وجود تباينات ثقافية جوهرية تتمثل في تركيز الدراسات العربية على مفاهيم الصلابة والجلد النفسي كموارد داخلية مقابل اهتمام الدراسات الغربية بالدعم الخارجي واستراتيجيات المواجهة، إضافة إلى اختلافات في المعايير الجمالية والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بالمظهر عبر الثقافات المختلفة.
7- تشير البحوث إلى أن المرض الجلدي للمراهق يؤثر على الرفاه الأسري بأكمله وليس على المريض فقط، مع وجود اختلاف في وجهات النظر بين المراهقين والوالدين حول شدة التأثير مما يؤثر على الالتزام بالعلاج، ويلعب الدعم الأسري دورًا محوريًا كعامل حماية حاسم، بينما يؤثر النسق الاجتماعي الأسري والديناميات العائلية بشكل مباشر على مستوى التكيف النفسي ومسار المرض.
8- تؤكد الدراسات التدخلية المحدودة فاعلية البرامج المعرفية السلوكية في خفض قلق المستقبل وتحسين التكيف النفسي، مع وجود حاجة ملحة لتدخلات نفسية متكاملة تشمل برامج دعم نفسي-اجتماعي وتعليم استراتيجيات المواجهة الفعالة، واستخدام أدوات إبداعية كالرسومات في التقييم والعلاج، إضافة إلى ضرورة تطوير بروتوكولات علاجية مقننة ومبنية على الأدلة تراعي الخصوصيات الثقافية وتستهدف الكشف المبكر والتدخل الوقائي.

التوصيات

أولاً: توصيات بحثية وأكاديمية

1. تصميم دراسات طولية لتتبع المراهقين وتقييم التدخلات النفسية والاجتماعية باستخدام مناهج مختلطة.
2. تطوير نماذج نظرية تربط العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، مع دمج قياسات بيولوجية لفهم الآليات.
3. إنشاء أدوات قياس ثقافية مخصصة تعكس تجارب المراهقين، وتطوير أساليب تقييم مبتكرة.
4. دراسة عوامل الحماية والمرونة النفسية، مع التركيز على التأثيرات الاجتماعية المعاصرة.

ثانياً: توصيات تطبيقية وعلاجية

1. تطوير بروتوكولات علاجية قائمة على الأدلة، مع تقييم نفسي شامل وتدخلات مبكرة.
2. اتباع نهج متعدد التخصصات في الرعاية، مع تقديم معلومات واضحة للمراهقين وأسرهم.
3. تعزيز دعم الأسرة من خلال الفهم والتقبل، والمشاركة في خطة العلاج.

ثالثاً: توصيات مؤسسية ومجتمعية

1. تطوير برامج توعية مدرسية للحد من الوصم، مع تدريب المعلمين على تقديم الدعم.

2. تصميم حملات إعلامية لتصحيح المفاهيم حول الأمراض الجلدية وتعزيز صور إيجابية للجمال.
3. إنشاء سياسات صحية تضمن الوصول إلى خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية.

خاتمة البحث

يمثل هذا البحث محاولة علمية منهجية لفهم التأثيرات النفسية والاجتماعية للأمراض الجلدية المزمنة على صورة الجسم والتكيف النفسي لدى المراهقين، من خلال تحليل شامل للاتجاهات البحثية المعاصرة (2015-2025)، وقد كشف التحليل أن الأمراض الجلدية المزمنة تتجاوز كونها حالات طبية لتصبح تجربة نفسية اجتماعية معقدة، حيث تترك بصمات عميقة على صورة الذات وتقدير الذات والصحة النفسية للمراهقين الذين يمرون بمرحلة تطورية حرجة تتسم بالحساسية الشديدة تجاه المظهر الجسدي والقبول الاجتماعي.

تؤكد النتائج أن المراهقين المصابين يعانون من انخفاض ملحوظ في تقدير الذات، وارتفاع معدلات الأعراض الاكتئابية والقلقية، والعزلة الاجتماعية، وتدني جودة الحياة، وقد أظهر التحليل وجود عوامل معدّلة ووسيطة تؤثر في شدة هذه التأثيرات، بما في ذلك الجنس والعوامل الثقافية والدعم الأسري والموارد النفسية الذاتية، مما يشير إلى إمكانية التدخل الإيجابي لتعزيز التكيف وتخفيف المعاناة.

رغم الإنجازات البحثية الملموسة، يكشف البحث عن فجوات منهجية جوهرية تتطلب اهتمامًا عاجلاً، أبرزها الندرة الشديدة في الدراسات الطولية والتجريبية، ومحدودية التمثيل الجغرافي والثقافي، ونقص البروتوكولات العلاجية المبنية على الأدلة، وغياب النماذج النظرية المتكاملة، وعدم مواكبة المتغيرات المعاصرة كوسائل التواصل الاجتماعي.

إن القيمة الحقيقية لهذا البحث تكمن في إمكانية ترجمة المعرفة المستخلصة إلى تطبيقات عملية تحسّن نوعية حياة ملايين المراهقين حول العالم الذين يعيشون مع أمراض جلدية مزمنة، فمن خلال تطوير تدخلات مبنية على الأدلة، وتعزيز دور الأسرة والمدرسة والمجتمع، ومكافحة الوصم والتمييز، وتشجيع المرونة النفسية، يمكننا إحداث فرق حقيقي في مسار حياة هؤلاء الشباب.

في الختام، الأمراض الجلدية المزمنة ليست مجرد مشكلة طبية، بل قضية نفسية اجتماعية متعددة الأبعاد تتطلب نهجًا متكاملاً يجمع بين الرعاية الطبية والدعم النفسي والتربية الاجتماعية والسياسات العامة الداعمة، إن فهمًا أعمق لهذه القضية، مع التزام حقيقي بالبحث العلمي والتطبيق العملي، هو السبيل لضمان حياة كريمة لكل مراهق مصاب، يشعر فيها بالقبول والتقدير، ويتمكن من تطوير صورة إيجابية عن ذاته بغض النظر عن مظهره الجسدي، وهذه مسؤولية جماعية تقع على عاتق الباحثين والممارسين والأسر والمؤسسات والمجتمع بأسره.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

الخير، عبد الله، وندى بلبل (2018)، نوعيّة الحياة عند مرضى البهاق وعلاقتها بالمتغيّرات المتنوّعة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -سلسلة العلوم الصحية، 40(4)، 289-303، Latakia University Journal

دباش، سلوى (2019)، الجلد النفسي لدى الراشد المصاب بالصدفية من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ، أطروحة دكتوراه، في علم النفس المرضي، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر.

سعدودي إكرام (2019)، اضطراب صورة الجسم لدى الأفراد المصابين بالبهاق دراسة عياديه لخمسة حالات بمدينة تقرت، رسالة ماجستير، جاعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر، Dspace Univ Ouargla

سليماني، نرجس، وايمان شاحب (2023)، سمات الشخصية والاليكسيثيميا لدى مرضى البهاق، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، Archives University of Biskra

شعبان، لانا شعبان عابدين (2021)، فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض قلق المستقبل لدى عينة من مرضى الصدفية في محافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة.
عبده، مي حسن علي (2019)، صورة الجسم لدى مرضى البهاق وعلاقتها بالصلابة النفسية، المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والإرشاد، 7(3)، 401-437، pshj.journals.ekb.eg
قاصد، شهيناز (2024)، مؤشرات الصدمة النفسية لدى مرضى الصدفية دراسة عيادية لحالتين بعيادة متخصصة في الامراض الجلدية بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر.
محمد، مروة مكي (2023)، الخصائص السيكومترية لدى مرضى الصدفية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (47، ج3)، 265-286، jfeps.journals.ekb.eg
مرزوقي، عبد الحكيم عثمان، وعبد الكريم سعودي (2019)، تقدير الذات عند المصاب بالأمراض الجلدية بين التأثير والتأثر، دراسات، 8(2)، 40-51، https://asjp.cerist.dz/en/article/103128

المراجع الأجنبية

Ablett, K., & Thompson, A ،(2016) ،*Parental, child and adolescent experience of chronic skin conditions: A meta-ethnography* ،Body Image / University of Sheffield repository ،White Rose Research Online
Brandi, S ،L., Skov, L., Strandberg-Larsen, K., Zachariae, C., Cederkvist, L., Groot, J., & Nybo Andersen, A.-M ،(2024) ،Psoriasis and mental health in adolescents: A cross-sectional study within the Danish National Birth Cohort ، *Journal of Affective Disorders*, 358, 318-325 ، https://doi.org/10.1016/j.jad.2024.05.009
Braun, C., Bourrel-Bouttaz, M., Revol, O., Verdu, V., Montagnon, A., Bérard, F., & Nosbaum, A ،(2024) ،Atopic Dermatitis and Self-Image Design: A Real-Life Study in Children Using Drawings ،*Dermatitis: contact, atopic, occupational, drug*, *35*(S1), S98–S102 ،https://doi.org/10.1089/derm.2022.0056
Day, M., Heapy, C., Norman, P., Emerson, L ،M., Murphy, R., Hughes, O., & Thompson, A ،R ،(2025) ،Impact of childhood psoriasis on children and parents during transition to adolescence: An interpretative phenomenological analysis ، British Journal of Health Psychology, 30(1), e12763.
Gallitano, S ،M ،(2017) ،*The Influence of Acne Vulgaris on Self-Esteem* ،Journal (PMC) ،PMC
Ghio, D., Greenwell, K., Muller, I., Roberts, A., McNiven, A., & Santer, M ، (2021) ،Psychosocial needs of adolescents and young adults with eczema: a secondary analysis of qualitative data to inform a behaviour change intervention ، British Journal of Health Psychology, 26(1), 214-231 ، https://doi.org/10.1111/bjhp.12467
Kern C, Wan J, LeWinn KZ, et al ،Association of Atopic Dermatitis and Mental Health Outcomes Across Childhood: A Longitudinal Cohort Study ،JAMA Dermatol ،2021;157(10):1200–1208 ،doi:10.1001/jamadermatol.2021.2657
Masnari O, Neuhaus K, Schiesti Cand Landolt MA (2022) Psychosocial health and psychological adjustment in adolescents and young adults with congenital

melanocytic nevi Analysis of self-reports ،Front ،Psychol ،13 911830 ، https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.911830
Masnari O, Neuhaus K, Schiestl C, Landolt MA ،Psychosocial health and psychological adjustment in adolescents and young adults with congenital melanocytic nevi: Analysis of self-reports ،Front Psychol ،2022 Aug 25;13:911830 ،doi: 10.3389/fpsyg.2022.911830 ،PMID: 36160549; PMCID: PMC9497455.
Morshed, A ،S ،M., Noor, T., Uddin Ahmed, M ،A., Mili, F ،S., Ikram, S., Rahman, M., Ahmed, S., & Uddin, M ،B ،(2023) ،Understanding the impact of acne vulgaris and associated psychological distress on self-esteem and quality of life via regression modeling with CADI, DLQI, and WHOQoL ،*Scientific reports*, *13*(1), 21084 ،https://doi.org/10.1038/s41598-023-48182-6
Nazik, H., Nazik, S., & Gul, F ،C ،(2017) ،Body Image, Self-esteem, and Quality of Life in Patients with Psoriasis ،*Indian dermatology online journal*, *8*(5), 343–346 ،https://doi.org/10.4103/idoj.IDOJ_503_15
Paller AS, Rangel SM, Chamlin SL, et al ،(2024) ،Stigmatization and Mental Health Impact of Chronic Pediatric Skin Disorders ،JAMA Dermatol;160(6):621–630 ،doi:10.1001/jamadermatol.2024.0594
Provini, L ،E ،(2021) ،*Cutaneous body image: A window into the adolescent experience* ،Pediatric Dermatology ،Wiley Online Library
Tuğrul, B., Demirdağ, H ،G., Aslan, C., & Muştu Koryürek, Ö ،(2023) ،*An overlooked burden of acne in adolescents: The psychosocial well-being of their families* ،Anales de Pediatría, 99, 37–43 ، https://doi.org/10.1016/j.anpedi.2023.04.011
Vilar GN, Santos LA, Sobral Filho JF ،Quality of life, self-esteem and psychosocial factors in adolescents with acne vulgaris ،An Bras Dermatol ،2015 Sep-Oct;90(5):622-9 ،doi: 10.1590/abd1806-4841.201533726 ،PMID: 26560206; PMCID: PMC4631226.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.